@ 194 @ آمنا وزعم أن موضع يقولون نصب على الحال وعامة أهل اللغة ينكرونه ويستبعدونه ؛ لأن العرب لا تضمر الفعل والمفعول معا ولا تذكر حالا إلا مع ظهور الفعل فإذا لم يظهر فعل فلا يكون حال ولو جاز ذلك لجاز أن يقال عبد ا راكبا يعني : أقبل عبد ا راكبا وإنما يجوز ذلك مع ذكر الفعل كقوله عبد ا يتكلم يصلح بين الناس فكان يصلح حالا له كقول الشاعر أنشدنيه أبو عمر قال : أنشدنا أبو العباس ثعلب : الرجز أي يقصر فيها قطما لكالكا % يقصر يمشي ويطول باركا) % .

أي يقصر ماشيا وهذا الإشكال أيضا ساقط ؛ لأن الفعل العامل في الحال المذكورة غير مضمر ؛ لأنه مذكور في قوله يعلم ولكن الحال من المعطوف دون المعطوف عليه كما بينه العلامة الشوكاني في تفسيره وهو واضح . .

الجهة الثالثة من جهات الإشكال المذكورة هي : أن المعروف في اللغة العربية أن الحال قيد لعاملها ووصف لصاحبها فيشكل تقييد هذا العامل الذي هو يعلم بهذه الحال التي هي { يقولون آمنا } ؛ إذ لا وجه لتقييد علم الراسخين بتأويله بقولهم آمنا { به } ؛ لأن مفهومه أنهم في حال عدم قولهم آمنا { به } لا يعلمون تأويله وهو الباطل وهذا الإشكال قوي وفيه الدلالة على منع الحالية في جملة يقولون على القول بالعطف . التنبيه الثاني : إذا كانت جملة يقولون : لا يصح أن تكون حالا لما ذكرنا فما وجه إعرابها على القول بأن الواو عاطفة . الجواب : وا تعالى أعلم أنها معطوفة بحرف محذوف والعطف بالحرف المحذوف أجازه ابن مالك وجماعة من علماء العربية . والتحقيق جوازه وأنه ليس مختصا بضرورة الشعر كما زعمه بعض علماء العربية والدليل على جوازه وقوعه في القرءان وفي كلام العرب . فمن أمثلته في القرءان قوله تعالى : { وجوه يومئذ ناعمة } فإنه معطوف بلا شك على قوله تعالى : { وجوه يومئذ خاشعة } بالحرف المحذوف الذي هو الواو ويدل له إثبات الواو في نظيره في قوله تعالى في سورة القيامة : { وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة * ووجوه يومئذ باسرة } الآية قوله تعالى في عبس : { وجوه يومئذ مسفرة * ضاحكة مستبشرة * ووجوه يومئذ عليها غبرة } . .

وجعل بعض العلماء منه قوله تعالى : { ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت }